الطويلة . . . وأنت لفرط حبك له يخيل اليك أن تجمعى العالم كله وتضعيه فى ذلك الوطاب . . . ولكن أبقى العطايا وأثمنها هو ما تعطينه من قوة وشرف ومحبة لتكون له زاداً كافياً حتى يتم رحلته فى الحياة ويصل الى رتاج تلك الأبدية العميقة الغور ! ! . . . . . .

ذلك الجسم البشرى الذى تحملينه على ذراعيك أيتها الأم فيه روح علوية فحملك مقدس . . . تطلعى اليه وارفعيه واحليه بخشوع . . . فتى وسيرى تحته بثبات . . . ولا تتعثرى فى الخطيئة . . . بل الى الامام والى العلا حتى تبلغى المرمى وتقدمى لخالقك نتيجة عملك روحاً أبدية ثمينة تضىء بين يديه كما تضىء النجوم فى السماء . . . وتهدى أمتك بأثمن هدية . . اذ أنها قد وضعت أعظم آمالها فيك لتؤسسى مجدها أساساً متيناً دائماً لا يزعزعه مزعزع ، فطفلك هو رجل المستقبل . بل هو زهرة الانسانية وجميع الحياة المستقبلة كامنة فيه كما تكمن الثمرة فى الزهرة . فقوى آمال الأمة أيتها الأم ، وربى طفلك تربية تشهد له بشرف أبيه وكرامة أمه

اميلى عبد المسيح

مباحث علمية

التربية المنزلية وتأثير البيئة فى الأخلاق

إن المنزل هو مدرسة حقيقية للطفل يتلقى فيها مبادئ العلوم والمعارف والآداب . ومن الخطأ العظيم أن يهمل أمر تربية الطفل فى هذه المدة اتكالاً على التربية المدرسية لأن هذه المدرسة الأولى لها اعظم تأثير فى عقل الطفل واكبر مفعول فى تهذيب خلقه وانماء العواطف الشريفة والمبادئ

الحرة فى نفسه حتى اذا رسخت فى فؤاده وتطبع بها استحال نزعها أو استئصالها منه

ومن الخطأ البين أن تهمل الأم أمر تربية طفلها اعتماداً على المربية أو المرضع لأن تربية الطفل بهذه الطريقة تجلب خطراً عظيماً على مستقبله لأن المربية أو المرضع فى بلادنا المصرية تكون غالباً من الطبقة المنحطة فى الآداب والأخلاق . فهى بلا ريب ترضع الطفل هذه الأخلاق والآداب السافلة فيتعذر اقلاعه عنها فى المستقبل لأن من شبّ على شىء شاب عليه

ان أول شىء يميل اليه الطفل محاكاة ما يحيط به من المرئيات وما يقع أمامه من الأعمال . فتراه يركب العصا مقلداً الفارس . ويجر المقعد ويصيح منادياً كما يفعل البائع . ويقلد أباه إذا رآه يدخن بتشبيهه لفافة التبغ بورقة يلفها لفاً اسطوانياً ويمسكها بيده أو يضعها فى فمه ، واذا ما رأى أمه تكتب أمسك القلم والقرطاس وخط ما شاءت يده أن تسير مع القلم . ويفتح الكتاب ويقلد هيئة القارئ و و الخ ونراه يردد ما يسمع من الألفاظ ان كانت حسنة أو قبيحة حسب ما سمعه من أحد أفراد بيئته

ذلك شأن الأطفال فى الأخذ بالأشياء وسرعة المحاكاة . فاذا وجد الطفل فى وسط مهذب كان تقليده للأمور التى يراها والأقوال التى يسمعها ناشئاً عن أصل صالح فاذا اقتبسها وتمكنت من نفسه فتخلق بها كانت أخلاقه مهذبة راقية واذا نشأ بين وسط فاسد فان محاكاته للأمور تكون بالطبيعة عن أصل فاسد فترسخ فى نفسه ويتعلق بها وعندئذ تصير أخلاقه سيئة تبعاً لتلك التعاليم التى اقتبسها

ان أولاد الطائفة المنحطة الأخلاق والرديئة السلوك . والأطفال الذين

بترك أمر تربيتهم الى الخدم الذين لا يحتفظون بالآداب وخاصة فى محادثة بعضهم بعضاً يشبون وقد التقطوا منهم بذىء الألفاظ وتخلقوا عنهم بقبيح الأخلاق وسافل الصفات . ولذلك كان للوسط ان حسناً وان رديئاً أعظم قوة فعالة وأكبر تأثير فى تكوين الأخلاق

واذا كبر الطفل وصار يافعاً كان من أهم المؤثرات فى أخلاقه رفقاؤه وزملاؤه الذين يلقاهم فى المدرسة أو يختلط بهم أثناء اللعب والاستراحة فترى أن الطفلين ينشآن فى بيئة واحدة ويتخلقان بأخلاق واحدة ثم يختلف أحدهما عن الآخر متى ذهبا الى المدرسة فيشبأن وقد تطبع أحدهما بالأخلاق الفاضلة وشبّ على الصفات الحميدة فيصبح فرداً نافعاً لنفسه ولوطنه . والثانى وقد اندمج فى وسط سافل فأصبح شرًّا على نفسه وعلى المجتمع الانسانى . وما سبب ذلك الاختلاف الاّ افتراقهما فى الاستراحة واللعب أو دار التعليم نفسها فصاحب كل منهما زميلاً مختلفاً اختلافاً كلياً عن الآخر . فالزميل الأول قد نفذت الى نفسه آثار التربية والتهذيب فيقتبس منه أدباً وخلقاً حسناً . والثانى قد تطبع بالأخلاق السيئة فيصرفه عن التربية الصحيحة ويبعده عن التهذيب بما يزينه له من المفاسد وما يروجه له من أفكار السوء

لذلك كان الوسط الأولى أعظم تأثيراً فى ميول الاحداث وأخلاقهم وأكثر بقاء فى نفوسهم لأن العقل فى زمن الطفولة يكون مستعداً لقبول كل المؤثرات خاليه من كل شىء فيتمكن فى نفسه كل ما يصادفها إن نقيصة وإن فضيلة ويكون ذلك أساساً لأخلاق الرجل طول حياته تبدو آثاره فى أعماله وحركاته

ولذلك يفضل كثيراً توافق الأحداث المجتمعين للتعليم فى معهد واحد

سناً وتربية وميولاً حتى لا يتسرب الفساد من الخبيث الى الطيب وحتى يمكن معالجة نقص أخلاق كل كما يجب

وكما أن للبيئة تأثيراً فى الأطفال فهى تؤثر أيضاً فى الكبار ولكن ليست بالدرجة التى تؤثر بها فى الأطفال . فترى الانسان يجتذب الى الغلظة والخشونة والشراسة من حيث لا يشعر إن وجد فى وسط يميل الى هذه الصفات ويتخلق بها . على أنه ليس من المستعصى أو المستحيل الممتنع أن تقوم أخلاق من يشب على الرذائل فى وسط شرير ويزول ما عساه أن يكون قد تسرب الى خلقه من الفساد ويمحى أثره من نفسه اذا قويت فى ذلك الشخص القوة العاقلة وسمت مداركه بالتربية والتهذيب وكان قوىّ الارادة شديد العزيمة . وتغيير أخلاق بعض الحيوانات من الاستيحاش الى الاستئناس يبرهن على ان الانسان أقرب الى التغيير وهو لم يجمع بين المتناقضين الى هذا القدر الذى نشاهده فى الحيوان قبل وبعد تأثير المعيشة فيه . أما اذا استمر ذو الأخلاق الرديئة فى وسط ردئ فلا يكون له نصيب من الخلاص من آثار ما فيه وما اكتسبه من الأخلاق بل تزيد أخلاقه سوءا وآدابه انحطاطاً

وقد ينتقل ذو الأخلاق الرديئة بالتأدب الى الخير ولكن ذلك يختلف حسب استعداده للفضيلة وتحركها فى نفسه بسرعة او ببطء ولكن التربية المنزلية للطفل لها المكانة العليا والتأثير العظيم فيه، لذا يجب على الامهات عدم اهمالها اتكالاً على التربية المدرسية ، ولكنا كثيراً ما نسمع من الأمهات مر الشكوى من سوء أخلاق أولادهن ولوم أساتذتهم ومعلميهم لتقصيرهم فى تربيتهم وتأديبهم . ولو علمن الحقيقة لما لمن الا أنفسهن لأنهن اللاتى يضمن

الأساس الأوّلى فى تربية اولادهن وتهذيب اخلاقهم وعلى هذا الأساس يكون البناء

وقد تحسن التربية المدرسية الجيدة بعض اخلاق النشء ولكن ليس بنسبة تأثير التربية المنزلية الأولى فى اخلاقهم

ولا يتسنى للأمهات ان يربين اولادهن تربية صحيحة الاّ اذا درسن طبائع الأطفال. وغرائزهم درساً جيداً حتى يجارينهم عليها فليس التأدب كما يظنه بعض الأمهات هو سكون الأطفال وحبس حريتهم وتقييدهم وتخويفهم بأبيهم وبالأشياء الوهمية كالبعبع والعفريت لأن ذلك يضر بأخلاق النشء ضرراً عظيماً لأنه يضعف المحبة بينهم وبين افراد اسرتهم وهى وحدها اساس العمران والتقدم وزيادة على ذلك يملأ عقولهم بالخرافات فيشبوا جبناء لا يرتجى لهم تقدم

ونحن الآن فى مبدأ عصر ذهبى نأمل ان ننال فيه خيراً عظيماً بتربية ابناء الوطن تربية حقيقية . هدانا الله سواء السبيل

منيره محمود صبرى

فى التعليم الجغرافي

كلمة جغرافيا لفظ أعجمى سرى الى لغتنا من اللفظ الانجليزى Geography وربما كان له معنى فى اللغة الانجليزية ولكنا لا نفهم معناه كما نفهم معنى اللفظ العربى « علم تقويم البلدان » ذلك اللفظ الذى وافق الفن لفظاً ومعنى

يجهل كثير منا فائدة تعليمنا الفن ولا لوم علينا فى ذلك لأنه اقتصر فى تعليمنا اياه على حفظ اعمدة من البلدان والأنهار لا اقول لا تفيدنا شيئاً